النهوض بحقوق
النساء والاطفال
القدس

HEINRICH BÖLL STIFTUNG
فلسطين والأردن

التنوع في القدس الشرقية

الرسالة الإخبارية لمشروع «النهوض بحقوق النساء والأطفال الفلسطينين المهمشين في القدس الشرقية» الممول من الاتحاد الأوروبي

الطبعة الخامسة | تشرين أول ٢٠١٧

د. بيتينا ماركس
مديرة مؤسّسة هينرش بُل الألمانيّة

الأصدقاء الأعزّاء،

هذا هو العدد الخامس والأخير من نشرتنا الإلكترونيّة نصف السنويّة عن القدس. يشارف مشروعنا ثلاثيّ السنوات «النهوض بحقوق النساء والأطفال المهمّشين في القدس الشرقيّة»، والممول من الاتّحاد الأوروبيّ، يشارف على الانتهاء قريبًا. لقد أنهيناه في ٢ تشرين الأوّل/أكتوبر ٢٠١٧ باحتفال رائع في القدس بحضور نائب ممثّل الاتّحاد الأوروبيّ السيّد توم نيكالسون، ونائب محافظ مدينة القدس السيّد عبد الله صيّاد. لقد حضر الاحتفال جميع شركائنا، حيث استمعنا إلى شهادات مؤثّرة من المستفيدين، واستمتعنا بموسقى فرقة صابرين وعرض الدبكة الذي قدّمه مجموعة من الراقصين والراقصات اليافعين واليافعات من جمعيّة شباب البلدة القديمة.

تسعد مؤسّسة هينرش بُل مكتب فلسطين والأردن، ومقرّه رام الله، بإطلاعكم من خلال هذه النشرة، على تطوّر ونشاطات وقصص نجاح المشروع الذي يوفّر الدعم للتجمّعات المهمّشة في القدس الشرقيّة.

حاولنا في الأعوام الثلاثة الماضية، سويًّا مع شركائنا الخمسة (الحقّ في اللعب، أطفال الحرب – هولندا، آرت لاب، أكاد، وسوا) وشركائهم الأصغر، أن نحسّن حياة الأكثر تهميشًا في القدس، ألا وهم النساء والأطفال. إنّهم هم من يواجهون معظم تحدّيات المجتمعات المهملة والفقيرة في القدس الشرقيّة المحتّلة. إنّهم المجموعة الأكثر تهميشًا وتغاضيًا عنها. فكثيرًا ما تكون حقوقهم منتهكة ويكونون محرومين من الحقّ والحيّز للتعبير عن أنفسهم والإحساس بالأمان والاهتمام. حاولنا من خلال مشروعنا أن ندعمهم وأن نوفّر ما ينقص المقدسيّين الفلسطينيّين: الدعم النفسيّ والتربويّ، النشاطات الثقافيّة، الخدمات والمرافق لذوي الإعاقات، والفرص الاقتصاديّة للنساء الرياديّات. نأمل أن يكون دعمنا باقيًا، وأن تكون أنشطتنا ناجحة ومستدامة، وأن نكون قد ساهمنا في تقويّة النساء والأطفال في القدس الشرقيّة.

تركّز النشرة التي أمامكم على مختلف التحدّيات التي تواجه النساء، وعلى قدرتهنّ على الوصول إلى سوق العمل، وعلى موقعهنّ في العائلة، وعلى مركزهنّ في المجتمع.

قامت أليساندرا فيزر، رئيسة قسم التعاون في بعثة الاتّحاد الأوروبيّ، والتي واكبت المشروع ودعمته خلال السنوات الماضية، قامت بكتابة الافتتاحيّة. تشارك رنا نشاشيبي، النسويّة المقدسيّة والناشطة السياسيّة، رؤيتها لدور النساء في النضال الفلسطينيّ للبقاء والصمود في القدس الشرقيّة والمحافظة على حقوقهم فيها. تكتب الصحفيّة ماريان هووك، وهي صحفيّة أمريكيّة تقيم في رام الله، عن التحدّيات الاجتماعيّة العديدة التي تواجه نساء القدس الشرقيّة. أمّا رند حمد، وهي طالبة عمرها ١٩ عامًا تجاهد لكسب قوت العيش من خلال العمل في محلّ بيع كتب في القدس الشرقيّة، فكتبت عن تجربتها الشخصيّة كامرأة فلسطينيّة يافعة، مزوّدة إيّانا بما يهمّ جيلها من أمور.

وفي النهاية أوردنا أيضًا مقالة صغيرة حول حفل الاختتام في القدس، يرافقها مجموعة مختارة من الصور، بهدف تمكينكم من تشكيل انطباعاتكم على الفعاليّة الختاميّة.

كما المعتاد، ساهم شركاؤنا بكتاباتهم عن مستجدّات عملهم ونشاطاتهم، وقد حضّرت فانيسا فارينغ صندوق معلومات مفيدًا يعجّ بالمعلومات عن النساء في القدس الشرقيّة.

إضافة إلى جميع ما سبق، لدينا من أجلكم مجموعة من الروابط المفيدة لمقالات إضافيّة ومنشورات متنوّعة.

آمل أن تجدوا في هذه النشرة ما يفيدكم، وأن تبقيكم مهتمّين ومنخرطين في الشأن المقدسيّ الشرقيّ.

أليساندرا فيزر
رئيسة التعاون

القدس هي القلب النابض لمليارات الناس، بحجمها الدينيّ والتاريخيّ والثقافيّ. شهدت المدينة وعايشت السلم والحرب، الازدهار والدمار، في تركيبة فريدة يمتاز بها طابعها الخاصّ عبر الأزمان الماضية والحديثة. ما تزال القدس اليوم تعاني من النزاع والعنف وتوأم الطاعون: الفقر والتمييز.

يَعتبر الاتّحاد الأوروبيّ القدس الشرقيّة جزءًا من الأرض الفلسطينيّة المحتلّة. يجب على مفاوضات السلام أن تشمل حلًّا لجميع القضايا المتعلّقة بوضع القدس كعاصمة مستقبليّة للدولتين. لن يعترف الاتّحاد الأوروبيّ بأيّ تغييرات لحدود ما قبل سنة ١٩٦٧، بما في ذلك ما يتعلّق بالقدس، إلّا تلك التغييرات التي تتّفق عليها الأطراف.

لهذ الغرض، يقوم الاتّحاد الأوروبيّ بدعم المدينة وسكّانها من خلال برنامج القدس الشرقيّة، بأهدافه الاستراتيجيّة المتمثّلة باستدامة صموديّة السكّان الفلسطينيّين، والحفاظ على الطابع الفلسطينيّ للمدينة. لقد نما البرنامج متعدّد القطاعات إلى ما يقارب عشرة ملايين يورو سنويًّا، مغطّيًا تشكيلة من القطاعات بما فيها التعليم، التمكين الاجتماعيّ والاقتصاديّ، المساعدة القانونيّة، حقوق الإنسان وحمايتها، والثقافة.

نحن نفخر أن نقول إنّه في نهاية كلّ مشروع، كنّا نرى أنّنا نقترب أكثر من أهدافنا المشتركة. في هذه الأوقات، ومع انتهاء المشروع المموّل من الاتّحاد الأوروبيّ «النهوض بحقوق النساء والأطفال المهمّشين في القدس الشرقيّة»، بتنا نعرف أنّ حياة العديدين قد تغيّرت إلى الأفضل، ونعرف أنّ العديد من النساء تمكّنّ من تأسيس أعمالهنّ الخاصّة، ونعرف أنّ المستقبل لا بدّ وأن يكون أفضل لهذه المدينة.

يُظهر هذا المشروع بشكل خاصّ أهمّيّة ومرونة المشاريع ضمن برنامج القدس الشرقيّة. منذ بداية المشروع في ٢٠١٤، قامت مؤسّسة هينرش بُل، سويًّا مع شركائها: الحقّ في اللعب، وأطفال الحرب — هولندا، وآرت لاب، وأكاد، وسوا، ومع العديد من المنظّمات المجتمعيّة الأصغر حجمًا، قاموا جميعًا بتوفير الدعم لأكثر التجمّعات السكّانيّة تهميشًا في القدس الشرقيّة. استهدف المشروع المناطق الأكثر تضرّرًا بفعل الإهمال والمعاملة غير العادلة ونقص الخدمات الأساسيّة، مركّزًا بالأساس على النساء والأطفال الذي يصدف أن يكونوا أيضًا ضمن الفئات الأكثر تهميشًا. على مدى الأعوام الثلاثة الماضية، ركّز المشروع على الدعم النفسيّ-الاجتماعيّ، ورفع الوعي، الرياضة والثقافة، والخدمات والمرافق لذوي الإعاقات. لقد أوجد المشروع حيّزًا للتعبير عن النفس والإبداع، ووفّر فرصًا اقتصاديّة للنساء والشباب الرياديّين والرياديّات.

الآن، وها هو المشروع يشارف على الانتهاء، أحوز بامتياز المساهمة في النشرة الإلكترونيّة الأخيرة الصادرة عن المشروع. أستهلّ هذه الفرصة العظيمة لأقدّم أعمق شكري لكم جميعًا، خصوصًا مؤسّسة هينرش بُل وشركاؤها، الذين عملوا بجدّ وجهد لتذليل جميع العقبات التي واجهت الرجال والنساء والأطفال في القدس الشرقيّة. لا بدّ أن يكون هذا الجهد قد جعل الحياة أقلّ صعوبة بعض الشيء، ما أعطى فرصًا لم يكن لتكون ممكنة، والأهمّ سمح للأمل أن يعود ويدخل المدينة.

أنهي بأمنية أن نتمكّن جميعًا من تحقيق رؤيتنا للقدس كمدينة السلام: عاصمة للدولتين، ومكان يمكن للجميع أن يحيا فيه بكرامة وحرّيّة.

خلال أعوام المشروع الثلاثة، قام أكاد بتدريب أكثر من ٢٥٠ امرأة فلسطينيّة ضمن ٤ منظّمات مجتمعيّة في القدس الشرقيّة. مواضيع التدريب هي زيادة الثقة، تعزيز الجدّيّة، تطوير الأعمال والمهارات التقنيّة المطلوبة لإدارة ناجحة للمنشآت الصغيرة في القدس الشرقيّة.

لقد تمّ إنشاء خمسة مشاريع تجاريّة تقودها نساء رياديّات في كلّ من العيزريّة (سمسم – معجّنات وحلويات)، شعفاط (المطبخ الغجري – طعام ومطعم غجريّ تقليديّ)، سلوان (مقدسيّات – ورشة خياطة)، والبلدة القديمة في القدس (بذور مقدسيّة – نباتات طبّيّة وزينة؛ وأيادي مقدسيّة – مربّيات ومخلّلات).

لقد تعلّمت المستفيدات كيفيّة تسويق المنتجات، وحفظ الدفاتر الماليّة، وضمان جودة المنتج، واتّخاذ قرارات إداريّة استراتيجيّة. بالإضافة إلى ذلك، نظّم أكاد موقعًا إلكترونيًّا وسوقًا للمشاريع التجاريّة الخمسة يومي ١٣ و١٤ أيلول/سبتمبر في المركز الثقافيّ الفرنسيّ في شارع صلاح الدين، وذلك بغرض زيادة اشتهار الأعمال.

في حين كان المشروع يشارف على الانتهاء، كانت الأعمال التجاريّة والمستفيدات تشارف على النجاح.

HEINRICH BÖLL STIFTUNG
فلسطين والأردن

مؤسّسة هينرش بُل

لقد عملت مؤسّسة هينرش بُل الألمانيّة، مع شركاء المشروع الخمسة والعديد من المنظّمات المجتمعيّة، على هذا المشروع مدّة ثلاثة أعوام، واليوم نفخر بأن نرى جميع النتائج وقصص النجاح وأن نرى التغيير في حياة مستفيدينا. من خلال الأعمال التجاريّة التي تمّ إنشاؤها من قبل أكاد، بات الآن العديد من النساء الفلسطينيّات أكثر استقلاليّة ويكسبن دخلهنّ بأنفسهنّ. من خلال عمل الحقّ في اللعب وعمل أطفال الحرب – هولندا، تمّ توفير الدعم النفسيّ–الاجتماعيّ الذي كان بحاجته آلاف الأطفال في الأحياء المهمّشة في القدس الشرقيّة. بدأ آرت لاب نقاشًا حول النوع الاجتماعيّ والتنوّع بين الفنّانين الشباب وقام بتطوير إبداعهم ومهاراتهم. من خلال خطّ المساعدة في برامج سوا، حصل آلاف الفلسطينيّين على فرصة مشاركة أفكارهم ومشاكلهم.

على مدى الأعوام الثلاثة، تولّت مؤسّسة هينرش بُل دور تنسيق جميع هذه النشاطات وخلق تضافر ما بين المنظّمات المختلفة وخلق شبكة من الجمعيّات الأهليّة والمنظّمات المجتمعيّة، لتعمل معًا نحو صموديّة المقدسيّين الفلسطينيّين. علاوة على ذلك، من خلال نشر دراسة «أثر الوضع الراهن على حقوق الإنسان لدى المجموعات الفلسطينيّة في القدس الشرقيّة»، والتي أجرتها د. صفاء حسني ضاهر، حدّدت مؤسّسة هينرش بُل الفجوات والتحدّيات التي تواجه المنظّمات التي تعمل في المساعدات التنمويّة، كما وفّرت توصيات لنجاح أكثر فاعليّة واستدامة. الدراسة كاملة موجودة على صفحة المشروع: (https://ps.boell.org/en/15/03/2017/current-situation-human-rights-vulnerable-palestinian-groups-east-jerusalem-study-impact-)

بما أنّ هذا العدد من النشرة هو العدد الأخير، تودّ مؤسّسة هينرش بُل أن تعبّر عن عميق تقديرها للاتّحاد الأوروبيّ لتمويل المشروع، وأيضًا للشركاء الذين عملوا بجدّ طيلة الأعوام الثلاثة لتحقيق أفضل النتائج، رغم القيود السياسيّة والاقتصاديّة التي تواجه منظّمات التنمية في القدس الشرقيّة. نأمل بصدق أن تستمرّ مثل هذه الجهود من أجل ضمان أن يتلقّى جميع المقدسيّين الفلسطينيّين الخدمات والمساعدة التي يحتاجون.

ArtLab Jerusalem

https://www.facebook.com/artlabjerusalem/?fref=ts

أنهى آرت لاب عامه الثالث والأخير في مشروع «النهوض بحقوق النساء والأطفال المهمّشين في القدس الشرقيّة». ضمن هذا الإطار، نفّذ آرت لاب مكوّنه المحدّد ألا وهو «يوث ست-آرت أب» (YOUTH StARTup) وهو برنامج متعدّد الوسائط. كلماتنا المفتاحيّة هي: الشباب، حرّيّة التعبير، والفرص.

وفّر آرت لاب تدريبًا مهنيًّا في حقل المرئيّ-المسموع لفئة الشباب المقدسيّين ما بين ١٦ و٢٥ عامًا. كان الموضوع العامّ للعمل هو «النوع الاجتماعيّ (الجندر) والتنوّع في القدس». لقد تمّ تأكيد حدسنا الابتدائيّ: الهويّة الجندريّة في القدس هي قضيّة دقيقة للغاية وليس هناك الكثير من الفرص أمام الشباب الفلسطينيّ للتساؤل حول أنفسهم أو الأنماط المعتادة ذات العلاقة بالنوع الاجتماعيّ، أو المجتمع الذي يعيشون ضمنه. لقد كانت الفئة العمريّة مهتمّة بالحوار من الناحية البيولوجيّة ، وكان من الهامّ جدًّا ابتداء نقاش حول الموضوع.

بالإضافة إلى ذلك، كانت مقاربة آرت لاب أساسيّة أيضًا، فهي لم تكن قطّ بشأن التعريف النظريّ بالهويّة الجندريّة. لقد كرّسنا جهدنا لتوفير الحيّز والفضاء حيث يمكن للشباب التعبير عن أنفسهم بحرّيّة وأن يشاركوا آراءهم بطريقة خلّاقة. نجح آرت لاب في استقدام النقاش حول الهويّة الجندريّة إلى التدريب والإنتاج في حقل المرئي-المسموع الذي كان يقدّم للمستفيدين اليافعين.

لقد أدّت عمليّة التدريب والإنتاج إلى وعيّ متزايد لدى المستفيدين حول الموضوع وحول لغة حقل المرئيّ-المسموع وأدواته. تعلّق الأمر بتزويد الشباب بالأدوات المحدّدة، مانحين إيّاهم فرصة لاستعمال هذه الأدوات لتوصيل رسالة تعنيهم ولنقاش وتحدّي نمطيّة القضايا المتعلّقة بالموضوع. بات مستفيدونا الآن أعلى مهنيّة، أكثر ثقة، وأكثر وعيًا بأنفسهم، ممّا كانوا عليه قبل ثلاثة أعوام.

كما شكّلت الفعاليّات التي تمّ توفيرها للمجتمع المقدسيّ مفاصل هامّة في عملنا. في مثل هذه المناسبات، حظي المجتمع المحلّيّ والمجتمع الدوليّ بالتمتّع بالمنتجات الفنّيّة لمستفيدينا، آملين أن تكون عودتهم فيها أسئلة أكثر وأجوبة أقلّ.

كما نفخر في آرت لاب لأنّ بعض مستفيدينا تمكّنوا من إيجاد وظائف في مجال المرئيّ-المسموع لدى بعض وكالات الأمم المتّحدة في القدس، في حين بدأ غيرهم مهنتهم الفنّيّة الخاصّة في أكاديميّات فنّيّة، وذلك باستقلاليّة مهنّيّة لافتة. بغضّ النظر عن الوظيفة التي سيتبؤون في المستقبل، نحن متأكّدون أنّهم جميعًا خبروا تجارب مختلفة تمامًا وخاضوا عمليّة تعلّميّة خلّاقة، ونعلم أيضًا أنّهم سيتذكّرونها.

نحن سعداء بالنتائج العظيمة التي حقّقنا، ولكنّنا أكثر سعادة بسبب ملايين الأشياء التي، بصفتنا آرت لاب، تعلّمناها من مستفيدينا ومن تجربة المشروع ذاته. لقد ابتدأ للتوّ في المدينة الحوار بشأن الهويّة الجندريّة، وكلّنا أمل أنّه سيستمرّ في المستقبل.

عملت الحقّ في اللعب، كونها أحد الشركاء الستّة في مشروع «النهوض بحقوق النساء والأطفال المهمّشين في القدس الشرقيّة»، عملت بالتنسيق مع وزارة التربيّة والتعليم العالي والمجلس الأعلى للشباب والرياضة، بهدف تعزيز حقوق النساء والأطفال والشباب المهمّشين في القدس الشرقيّة، وأيضًا تحسين رفاههم وفرصهم الاجتماعيّة والنفسيّة والاقتصاديّة والثقافيّة. خلال دورات المشروع، قامت الحقّ في اللعب ببناء شراكات مع ٢١ منظّمة مجتمعيّة في القدس الشرقيّة، إلى جانب شريكين حكوميّين رئيسيّين.

تمكّنت الحقّ في اللعب من الوصول إلى ٦٢ مدرسة، ١٣١ مدرّس (٩٨ إناث و٣٣ ذكور)، ٧٦ مدرّبين شباب (٥٠ إناث و٢٦ ذكور)، ونحو ٤١٠٢ طفلًا (٢٤٨٢ إناث، ١٦٢٠ ذكور).

«نحن نعرف ويمكن أن يكون لنا ردّ فعل»

كجزء من مقاربتها بشأن الاستدامة، فتحت الحقّ في اللعب المجال أمام القادة الأكثر التزامًا للمشاركة وممارسة دورهم القياديّ بطريقة فاعلة في المجتمع، وذلك من خلال إدماجهم في تنفيذ النشاطات. وقد كان ذلك بعدّة طرق: إمّا دعم المدرّبين الآخرين خلال زيارات المتابعة، أو من خلال قيادة الألعاب المتعلّقة برفع الوعي، أو دعم موظّفي الحقّ في اللعب في أيّام فعاليّات اللعب.

قامت الحقّ في اللعب بإعادة تأهيل ١٨ منشأة مساندة (ممرّات وحمّامات) لعدّة منظّمات مجتمعيّة ومدارس في القدس الشرقيّة. الهدف من هذه الأعمال هو تسهيل مشاركة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصّة في النشاطات الاعتياديّة في المدارس والمنظّمات المجتمعيّة. لقد تمّ اختيار المنشآت المساندة بناء على تقدير الاحتياجات الأوّليّ والتقنيّ اللذين قامت بهما المؤسّسة في المدارس ونوادي الشباب، بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم العالي. بالإضافة إلى ذلك، قامت مؤسّسة الحقّ باللعب بتأهيل ستّ ساحات لعب مختلفة في مدارس ومنظّمات مجتمعيّة، وذلك لتوفير الأطفال بأماكن لعب آمنة.

بالإضافة إلى جميع ما سبق، قامت الحقّ في اللعب بتنفيذ أيّام لعب يقودها الأطفال، وذلك في كلّ من العيزريّة وشعفاط وبرج اللقلق وبيت حنينا ووادي الجوز وراس العامود. شارك في هذه النشاطات ٨٦٣ طفلًا، منهم أطفال ذوي احتياجات خاصّة، بالإضافة إلى ٢٠ قائدًا مجتمعيًّا شابًّا وأفراد المجتمع. أبرز الشعارات التي تمّ رفعها في أيّام اللعب هذه هي: قادة شباب؛ نحن نلعب، نحن نتعلّم؛ شارك في اللعب وتعلّم؛ نحن محرّكون وليس معيقين.

RIGHT TO PLAY

www.righttoplay.com

تمكين وإدماج النساء والرجال لمحاربة العنف

www.sawa.ps

مرّت ثلاثة أعوام، وقد تغيّرت حياة آلاف الناس. المعرفة، القوّة، الثقة، والارتياح، هي مكوّنات نمط الحياة الجديد للعديد من المستفيدين من سوا.

خطّ المساعدة المجانيّ لسوا

ضمن المشروع، تمكّن الخطّ من تقديم الدعم النفسيّ لـ ٤٠٧٩٢ حالة محتاجة، منها ٢١٥٨٠ حالة من الفتيات والنساء، و١٩٢١٢ حالة من الصبيان والرجال. تحدّث المتّصلون بعديد من القضايا المتعلّقة بالعنف والعنف الجنسيّ، وكان لهم استفسارات حول كيفيّة التعامل مع أطفالهم ومشاكل الأداء الأكاديميّ، وقضايا تتعلّق بصحّتهم النفسيّة والمجتمعيّة، وقد شارك غيرهم التعبير عن مشاكلهم ذات الصلة بالعلاقات مع العائلة والأقران.

مجموعات تمكين النساء

ساهمت سوا في رفع وعي ١٢٢ امرأة من القدس الشرقيّة حول قضايا التربية الجنسيّة، والتعامل مع الأطفال والمراهقين دون استخدام العنف، العنف الجنسيّ خاصّة في إطار العائلة والموجّه إلى الأطفال. لقد قامت هؤلاء النسوة بنقل معرفتهم الجديدة وقد وصلت هذه المعرفة إلى ٤٥٦ امرأة أخرى.

لقد تمكّنت النساء من التنفيس عن مشاعرهم الداخليّة والتي في غالب الأحيان لم يكنّ راغبات أو قادرات بذلك، فهنّ غالبًا ما كان ينقصهنّ الوقت والشخص المناسب ليتحدّثوا إليه. إضافة إلى ذلك، قالت النساء إنّهنّ شعرن بقوّة أكبر بعد ورشات العمل، منوّهات إلى أنّ المحيطين بهنّ لاحظوا أيضًا التغيير الحاصل. «صرت قادرة أقول «لا» بصوت عالي ..... صرت أقول لحماتي أن لا تضرب ابني مرّة أخرى ..... صرت أقول رأيي بدون تردّد وبدون أن أحسب حساب ما سيعتقده الغير .....

اكتشفت مرّة أخرى الكثير من الأشياء الإيجابيّة الجديدة التي لدي والتي كنت قد نسيت أمرها تمامًا في خضمّ ضغط الحياة ..... لاحظت أنّ صرت صبورة، أقلّ انفعالًا، وأميل إلى العدّ للعشرة حين أكون مستفزّة ..... لقد علّمت ابني وبنتي أنّه لا يمكن لأيّ شخص، بغضّ النظر إذا كان أنثى أو ذكر، سواء من الأقارب أو غريب، أن يلمس جسمهم أو حتّى ينظر إلى جسمهم بطريقة غير مريحة، مشجّعة كليهما أن يخبراني أنا أو زوجي متى ما حصل شيء من هذا القبيل ..... أخبرت زوجي عن التحرّش الجنسيّ الذي واجهت، في حين أنّي في السابق لم أكن لأستطيع ..... هذه بعض من المقاطع المألوفة التي نسمعها في نساء مختلفات شاركن في ورشات العمل.

إشراك الرجال

يضاف إلى ما سبق أنّ سوا عملت مع الرجال مساهمة في رفع وعي ٦٨ رجلًا من مناطق مختلفة ومجالات عمل مختلفة في القدس الشرقيّة. تنوّعت مجموعات هؤلاء الرجال ما بين سائقي حافلات، مخاتير، معلّمين وعاملين مجتمعيّين يعملون مع الفتيات والصبيان.

ناقش الرجال قضايا العنف، مستخلصين أنّ العنف بأشكاله كافّة لن يكون أبدًا طريقة جيّدة لتربيّة الأولاد، أو للتعامل مع الزوجات، أو مع أيّ شخص. بات بإمكان الرجال التمييز أنّه بغضّ النظر عن الضغط الذي يواجهه الرجل وبالرغم من مزاجه، فهو لديه الكثير من الأساليب الصحّيّة للتنفيس من ضغطه أوّلًا وبعدها التعامل مع الناس المحيطين به. بالإضافة إلى ذلك، أقرّ الرجال بأهمّيّة رفع وعي أولادهم وأحفادهم وأقاربهم بشأن قضايا العنف الجنسيّ.

أطفال الحرب – هولندا:
تمكين الأطفال من أجل أن يشكّلوا مستقبلهم الخاصّ

www.warchildlearning.org

كشركاء في مشروع «النهوض بحقوق النساء والأطفال المهمّشين في القدس الشرقيّة»، عملت أطفال الحرب – هولندا مع تسع منظّمات مجتمعيّة موفّرة بذلك خدمات الدعم النفسيّ–الاجتماعيّ المبدع، النشاطات الترفيهيّة للأطفال والشباب، وذلك بهدف زيادة فرص التعلّم والتطوّر من خلال اللعب في أماكن آمنة.

لقد تمّ اختيار المنظّمات المجتمعيّة التسع من خلال عمليّة تقدير احتياجات واسعة شملت الخدمات النفسيّة–الاجتماعيّة المتوفّرة وجودتها في القدس الشرقيّة، وقد أجراها مستشار خارجيّ تعاقدت معه مؤسّسة أطفال الحرب — هولندا، بغرض تحديد الأماكن والمنظّمات والفئات المستهدفة.

تمّ توزيع دراسة تقدير الاحتياجات على الشركاء وأصحاب المصلحة المعنيّين. وهي الآن موجودة على الموقع الإلكترونيّ لمؤسّسة هينرش بُل الألمانيّة: https://needs-assessment-psychosocial-/15/05/2016/ps.boell.org/en
needs-children-east-jerusalem-our-partner-wch

على مدى الأعوام الثلاثة، نجحت أطفال الحرب — هولندا في دعم تسع منظّمات مجتمعيّة مستهدفة في المجالات التالية:

١. تدريب المدرّبين، خصوصًا النساء منهنّ، الموجودين في المنظّمات المجتمعيّة، لتنفيذ خدمات الدعم النفسيّ–الاجتماعيّ المبدع.

في نهاية المشروع، كانت أطفال الحرب —هولندا قد درّبت ٩٢ مدرّبًا، يمثّلون تسع منظّمات مجتمعيّة مختلفة. تلقّى المدرّبون تدريبًا كاملًا على منهاج آي–ديل.

للمزيد من المعلومات حول منهاج آي–ديل، يرجى زيارة الرابط التالي: http://www.warchildlearning.org/

٢. توفير نشاطات الدعم النفسيّ–الاجتماعيّ للأطفال من القدس الشرقيّة، بمن فيهم الأطفال الأكثر تهميشًا.

خلال الأعوام الثلاثة للمشروع، تمكّن المدرّبون الذين تمّ تدريبهم من المنظّمات المجتمعيّة التسع المستهدفة من تنفيذ منهاج آي–ديل الذي يجمع بين النشاطات الإبداعيّة والألعاب والنقاشات بين المجموعات من أجل بناء صموديّة الأطفال وتحسين مهاراتهم التكيّفيّة لإبرام «ديل» أفضل مع حياتهم اليوميّة.

في نهاية المشروع، كانت أطفال الحرب–هولندا قد وصلت إلى ٢٠٤٤ طفلًا من خلال مختلف النشاطات في المشروع.

٣. مبادرات يقودها أطفال من القدس الشرقيّة والتي مكّنت الأطفال من تصميم حلولهم الخاصّة للمشاكل التي يواجهون وأيضًا الحشد لها.

تمّ تنفيذ هذه الفعاليّة مع تسع منظّمات مجتمعيّة مستهدفة من خلال إعطاء تدريب عن كيفيّة تنفيذ مبادرات يقودها أطفال.

في نهاية المشروع، كان قد تمّ تطوير تسع مبادرات يقودها الأطفال، وكانت مواضيعها: العنف في المدارس، قلّة أماكن وساحات اللعب الآمن، القمامة والنظافة، والعنف الأسريّ.

جميع هذه القضايا تمّت إثارتها من قبل الأطفال من خلال مختلف أنواع الوسائل، مثل إعلانات عبر الراديو وأفلام قصيرة وملصقات من تصميم الأطفال وعقد جلسات توعية يوقدها الأطفال.

٤. تطوير أدلّة سلامة الطفل للمنظّمات المجتمعيّة وتجديد منشآت ومساحات صديقة للطفل.

في المجموع، قامت مؤسّسة أطفال الحرب – هولندا بتجديد وترميم تسعة أماكن لعب آمنة للأطفال وذلك ضمن الأعوام الثلاثة للمشروع. كما عملت مع تسع منظّمات مجتمعيّة على تطوير مدوّنة السلوك الخاصّة بهم وتطوير دليل إجراءات سلامة الطفل.

سلامة الطفل: أطفال الحرب – هولندا لديها سياسة «صفر تحمّل» للعنف الموجّه للأطفال. على مدى كامل عمليّة تنفيذ المشروع، عمل موظّفو المشروع على ضمان اتّخاذ جميع تدابير الأمان.

الموقع الإلكترونيّ لأطفال الحرب – هولندا: http://www.warchildholland.org/occupied-palestinian-territory

حقائق حول النساء في القدس الشرقيّة

- تواجه النساء في القدس المحتلّة من قبل إسرائيل ضغوطات متعدّدة بسبب محدوديّة الوصول إلى التعليم، العمل، والأفق المستقبليّ. ذلك بالإضافة إلى التقاليد المجتمعيّة الأبويّة التي تحدّ من الفرص داخل وخارج البيت
- ما بين ٧٥ و٨٠ بالمائة من الـ ٣٦٠ ألف فلسطينيّ في القدس الشرقيّة يعيشون تحت خطّ الفقر، وما يقرب من ٨٥ بالمائة من النساء و٤٠ بالمائة من الرجال عاطلون عن العمل
- فقط ١١ بالمائة من نساء القدس الشرقيّة هنّ في سوق العمل
- لا يوفّر مكتب التوظيف في إسرائيل خدمات كافية لسكّان القدس الشرقيّة
- ما بين ٢٠٠٨ و٢٠١٤، ارتفعت نسب الفقر من ٦٥ بالمائة إلى ٨٢ بالمائة
- في العائلات المكوّنة من خمسة أشخاص بمعيل واحد، ارتفعت نسب الفقر من ٦٦ بالمائة إلى ٨٩ بالمائة
- ٧٠ بالمائة من النساء في سنّ العمل المقيمات في القدس الشرقيّة لا يحملن شهادة أعلى من شهادة الثانويّة، وهذا يؤدّي إلى حقيقة أنّ النسبة الضئيلة التي تجد وظيفة مجبرة على قبول العمل الجسدي المجهد تحت ظروف استغلاليّة
- في المقابل، يوجد توجه متزايد ما بين نساء القدس للنضال من أجل دخول سوق العمل
- في القدس الشرقيّة، إنّ وضع النظام القانونيّ التمييزيّ وانعدام الثقة في الخدمات القضائيّة، وصعوبة تدبّر الأمور طلبًا للإنصاف في بيروقراطيّة غريبة اللغة، ووصمة العائلة والمجتمع، جميع هذه الأمور هي بالفعل تحدّيات مختلفة عن باقي الأماكن في فلسطين

نساء القدس الفلسطينيّات
معركة حياتيّة مع الاحتلال

بقلم رنا نشاشيبي

نبذة عن المؤلّفة: السيّدة رنا نشاشيبي هو مديرة المركز الفلسطينيّ للإرشاد. إنّها ابنة القدس، وتخرّجت من جامعة بيرزيت بشهادة في إدارة الأعمال ولاحقًا درست في الولايات المتّحدة الأمريكيّة حيث تابعت دراستها وحصلت على شهادة الماجستير في الإرشاد النفسيّ. هي حاليًّا طالبة دكتوراه، ومحاضرة في جامعة بيرزيت. تحت قيادتها أصبح المركز الفلسطينيّ للإرشاد منظّمة صحّيّة رائدة نجحت في تقديم نماذج من خدمات الإرشاد، من مثل الإرشاد المدرسيّ في المدارس الخاصّة ومدارس وكالة غوث وتشغيل اللاجئين في الأرض الفلسطينيّة المحتلّة، وأيضًا نموذج إدماج الصحّة العقليّة في الخدمات الصحّيّة الأوّليّة المقدّمة.

القدس، المدينة المقدّسة، مقدّسة للأديان التوحيديّة الثلاثة وهي واحدة من أهمّ المراكز الروحيّة في العالم. مدينة قديمة شهدت حضارات لا تحصى وحكّامًا جميعهم تركوا آثارهم بطريقة أو بأخرى على وجود القدس المادّيّ والنفسيّ. مدينة السلام قد شهدت كلّ شيء إلّا السلام في تاريخها. بل على النقيض: لقد شهدت حروبًا دامية طويلة انتهت بمقتل الآلاف وتدمير الحضارات. ورغم ذلك، يبقى للقدس سحر خاصّ جاذب، يمكنه أن يصبح إدمانًا حتّى للزوار الكثيرين الذي يتقاطرون إليها كلّ يوم من جميع أنحاء العالم.

لنا نحن الفلسطينيّين، القدس كانت وستبقى بيتنا، عاصمتنا، مركزنا الاجتماعيّ والاقتصاديّ والثقافيّ، ومكان تعبّدنا. واجهت هذه الحقيقة اختبارًا جدّيًّا سنة ١٩٤٨ حين أقيمت دولة إسرائيل وتمّ ضمّ نصف القدس إليها بالقوّة. منذ اليوم الأوّل، أعلنت إسرائيل للملأ أنّها تهدف إلى ضمّ الأجزاء المتبقيّة من المدينة. في الحقيقة، جميع الحكومات الإسرائيليّة المتعاقبة كانت شريكة في هذه السياسة الهادفة إلى إكمال الضمّ وجعل القدس العاصمة اليهوديّة الموحّدة للدولة اليهوديّة. جميع التدابير اللاحقة جاءت لتحقيق ذلك من خلال محاولة تبديل الطابع المادّيّ والديموغرافيّ للقدس، مدمّرة المزيج الفسيفسائيّ الغنيّ للأديان والأعراق والثقافات. في ردّ فعل طبيعيّ على هذه السياسات، قاوم الفلسطينيّون. أن تقاوم هو أن تكون موجودًا، أن تعاكس سيطرة الكولونياليّة الإسرائيليّة التي تحاول أن تحتلّ مكان وأذهان أولئك المستعمرين.

نحن منشغلون باسترداد حيّزنا، وبحماية هويّتنا الثقافيّة وبإعادة تنسيق نفسيّتنا بمعنى تحرّريّ. تلعب النساء وما زلن دورًا مميّزًا في هذه المقاومة. إذا ما نظرنا إلى الخلف، يصحّ أن نقول إنّ المقاومة التي أظهرتها النساء اتّخذت أشكالًا مختلفة وذلك بالأساس بسبب طبيعة واحتياجات النضال. يبقى شيء واحد مشترك ما بين جميع النساء اللاتي قاومن على مدى الـ ٦٩ عامًا المنصرمة، وهو قدرتهنّ على التحمّل والاحتواء. يجادل البعض أنّ النساء يصبحن فطريًا ، بسبب الحبل، قادرات بشكل طبيعيّ على التحمّل وحماية الحياة وقيمتها. في سياق النضال الفلسطينيّ، يترجم هذا إلى لعب النساء دور المحافظين على تماسك ووحدة المجتمعات. على سبيل المثال، هند الحسيني التي كانت امرأة متعلّمة بارزة من الطبقة الوسطى من القدس، حوّلت جزءًا من بيت عائلتها إلى ملجأ في سنة ١٩٤٨ استجابة إلى الحاجة التي طرأت بعد مجزرة دير ياسين والحاجة إلى مأوى للضحايا من الأيتام. لقد آمنت أنّ المقاومة هي في ضمان أن يحصل هؤلاء الأيتام والآلاف غيرهم من الفتيات على أفضل تعليم مدرسيّ ممكن. وفقًا للستّ هند، فالتعليم سيسلّحهم ليصبحوا فلسطينيّين فاعلين وقادرين على التحكّم في حياتهم وتحديد اختياراتهم.

هند الحسيني وغيرها من الشخصيات النسويّة البارزة مثل زليخة الشهابي، آسيا حبش، وحنان عشراوي، جميعنّ قاومن من خلال المساهمة بطريقتهنّ الخاصّة بتقوية العمل المجتمعيّ والتنمية. في القدس، من الضروريّ المحافظة على تماسك المجتمع لإبقاء النضال حيًّا ولدحر المخطّطات الإسرائيليّة لتهميش الفلسطينيّين. وبالمثل، تواصل النساء العاديّات حياتهنّ في القدس محاولات المحافظة على تماسك عائلاتهنّ ومجتمعاتهنّ الأصغر. اليوم المعتاد في حياة المرأة الفلسطينيّة في القدس عادة ما يبدأ بزيارة إلى واحدة أو أكثر من المؤسّسات الحكوميّة الإسرائيليّة: مكاتب التأمين الوطنيّ، وزارة الداخليّة، مكاتب ضريبة الدخل، مكاتب الضمان الاجتماعيّ، إلخ. هذه الزيارات ضروريّة لإثبات أنّ مركز حياتها ومركز حياة أسرتها هو بالفعل مدينة القدس، وإلّا من الممكن أن يؤدّي ذلك إلى فقدان إقامتهم وطردهم من المدينة. هذه الزيارات ليست فقط هائلة الإجهاد وسبب ذلّ ومهانة ولكن أيضًا استنزاف للوقت. فمع انقضاء نصف النهار وانتصافه، يصبح من المهمّ الإسراع في العودة إلى البيت للاهتمام باحتياجات العائلة، وفي العديد من الحالات العائلة الممتدّة. بالإضافة إلى ما سبق من أسباب الإجهاد، فإنّ عددًا كبيرًا من النساء المقدسيّات لهنّ أفراد من العائلة معتقلين في السجون الإسرائيليّة، أو لديهنّ أوامر معلّقة لهدم المنزل، أو لديهنّ طلبات لمّ شمل عائليّ مرجأ تنفيذها. ولكن بالرغم من كلّ ذلك، تجد نساء القدس تبادرن وتنظمن المظاهرات، والمعارض الفنّيّة، وإنتاج الأفلام، وعروض الرقص الشعبيّ الفلسطينيّ (الدبكة)، وتحاولن أن تسيرن حياتهنّ بأقرب ما يكون إلى الشكل الطبيعيّ. تعلم نساء القدس أنّ الطريق ما يزال طويلًا ومتعرّجًا، ولكنّ البديل المتمثّل في السكن خارج القدس غير مقبول بتاتًا.

بالنسبة إلى النساء المقدسيات، إنّ معارك الحياة اليوميّة للبقاء والرزق لا تغيّر المكانة الخاصّة التي تمتاز بها القدس في قلوبهنّ وأرواحهنّ.

المشاكل الاجتماعيّة للنساء في القدس الشرقيّة

بقلم ماريان هووك

في القدس الشرقيّة «يعيش الناس الإرباك، إنّهم ضائعون»، تقول فدوى خواجا في نهاية شهر آب/أغسطس. إنّهم غير تابعين لدولة (ولكن لديهم بطاقة هويّة إسرائيليّة «دائمة» كسكّان للقدس)، يعيشون في حالة من انعدام الأمن الدائم.

العديد منهم «يعيش بين المشاكل»، تقول فدوى، «يركضون بين البيت في الضفّة الغربيّة حيث يعيش بعض أفراد العائلة، وبين بيتهم في القدس— فربّما اثنان أو ثلاثة من الأبناء ليس لديهم بطاقات هويّة على الإطلاق».

«إنّهم غرقى ولا يدرون كيف يتدبّرون»، حسب فدوى التي هي الرئيسة المنتخبة لمجلس مؤسّسة مركز القدس للنساء، والذي مقرّه في بيت حنينا.

«في السابق، كانت القدس مدينة مفتوحة»، تقول فدوى. «اليوم، هناك دائرة كبيرة تغلقها إسرائيل، والقدس في وسطها. إذا أردت الدخول، وإن سمحوا لك، فيفتحون فتحة صغيرة لك للدخول».

يتوجّب على عشرات آلاف الناس من مختلف الأحياء الفلسطينيّة التي ما تزال إسرائيل تعتبرها قسمًا من «بلديّة القدس الكبرى»، يتوجّب عليهم المرور عبر نقاط التفتيش على الأقلّ مرّتين في اليوم، كلّ يوم، للوصول إلى أشغالهم أو إلى العناية الصحّيّة أو التسوّق، وحتّى الأطفال منهم الذاهبين إلى مدارسهم. الأمر فظيع للكبار، ومفزع للأطفال.

يكتب نظمي الجعبة في مجلّة Jerusalem Quarterly: [1] «لقد تمّ كشف خرافة القدس الموحّدة. ليس فقط أنّ سلطات الاحتلال قامت بعزل القدس عن باقي الضفّة الغربيّة بما يسمّى جدار الفصل والمستوطنات الآخذة دون توقّف بالنموّ، ولكنّهم أيضًا فصلوا القدس عن الضفّة الغربيّة بعدد لا يعدّ ولا يحصى من نقاط التفتيش والسياجات والحواجز الإسمنتيّة. القدس، بحكم الواقع، مقسّمة».

نشرت هيومات رايتس ووتش للتو تقريرًا [2] تحاول فيه وصف «المتطلّبات الشاقّة» التي تفرضها القوانين الإسرائيليّة على الفلسطينيّين المقدسيّين للحفاظ على وضعهم كسكّان للقدس الشرقيّة. هناك «تبعات ذات شأن» على أولئك الذين يفشلون في تحقيق المتطلّبات، تشير المنظّمة في تقريرها [3]. «ما بين بداية الاحتلال للقدس الشرقيّة سنة ١٩٦٧ ونهاية سنة ٢٠١٦، أبطلت إسرائيل حقّ السكن لما لا يقلّ عن ١٤٥٩٥ فلسطينيًّا من القدس الشرقيّة، وفقًا للوزارة الداخليّة (الإسرائيليّة)».

معظم حالات سحب الإقامة هذه كانت «على أساس فشل إثبات أنّ مركز الحياة هو في القدس»، تفيد هيومان رايتس ووتش، ولكن في السنوات الأخيرة، تحت حكومات نتنياهو اليمينيّة، «فقد أبطلوا أيضًا وضع بعض المقدسيّين عقاباً لهم بناء على اتّهامهم بمهاجمة إسرائيليّين، وأيضًا كعقاب جماعيّ موجّه لأقارب المتّهمين والمهاجمين المشتبهين».

(واليوم، تنظر إسرائيل في تغييرات من جانب واحد، مصمّمة لإزالة ١٤٠ ألف فلسطينيّ من القدس الشرقيّة) [4].

لقد قام الفلسطينيّون ببذل وقت هائل والكثير من القلق والألم، بالإضافة إلى الأموال الطائلة، محاولين تلافي المشاكل التي من الممكن أن تهدّد وضعهم في كسكّان للقدس الشرقيّة.

تسأل فدوى الخواجا «ما العمل؟». «هذا وطننا، وليس لنا مكان آخر لنذهب

إليه. الناس يريدون التغيير، ويريدون حماية أولادهم، ولكن ليس من السهل انتظار ما سترسله السماء. هناك الكثير من الضغوطات، والناس في القدس يشعرون أنّهم في سجن كبير».

«ومع ذلك»، تقول فدوى، «فإنّهم يشعرون بضرورة المحاولة لـ حماية القدس للجانب الفلسطينيّ».

النظام التعليميّ كارثيّ. تقول فدوى «هناك مدارس خاصّة (الكثير منها دينيّة، سواء مسيحيّة أو إسلاميّة)، وهناك أيضًا مدارس بلديّة القدس (مكلفة جدًّا، تقول فدوى)، ونعم يوجد مدارس حكوميّة فلسطينيّة في القسم الشرقيّ من المدينة (في البلدة القديمة وسور باهر والطوري) تديرها وزارة التربيّة الفلسطينيّة. تريد إسرائيل الآن من جميع المدارس أن تستعمل المنهاج الإسرائيليّ (والذي لا يدرّس التاريخ الفلسطينيّ) وأن تدرّس اللغة العبريّة، والقضيّة «معركة كبيرة» تقول فدوى. هناك نقص في الغرف الصفّيّة، فيمكن أن يوجد في الصفّ الواحد ٣٠ -٣٥ طالبًا، وتعمل بعض المدارس في نظام الورديتين.

واقع الأمر حسب فدوى الخواجا «أنّ شبابنا يتعلّمون في الشوارع. فإسرائيل تشجّع التسرّب من المدارس». إذا تمكّن الطلّاب من إيجاد عمل، فإنّ المتسرّبين من المدارس يقبلون بالأعمال الوضيعة، في المطاعم والفنادق.

إنّ النظام الصحّيّ الإسرائيليّ المتوفّر للفلسطينيّين في القدس الشرقيّة (الذي يصبّ في نظام التأمين) هو أفضل بكثير من نظام التعليم، تقوم فدوى. فالنساء يمكنهنّ الوصول إلى الطيف الكامل من المعلومات حول أساليب تخطيط الأسرة، وأيضًا ما يحتجن من منتجات صيدليّة، وذلك على النقيض من الضفّة الغربيّة حيث تنعدم العديد من الموادّ، وحيث ينصح الأطبّاء الفتيات بالحبل بأسرع ما يستطعن من أجل «الحفاظ على أزواجهنّ» والمحافظة على زواجهنّ.

لكن تشير لينا صالح من مؤسّسة سوا إلى أنّ «النساء في جميع الأماكن ليس لهنّ القرار بشأن أجسادهنّ حين يتعلّق الأمر بالعلاقات الجنسيّة مع أزواجهنّ، أو القرار بشأن وجود أو عدم وجود أطفال». في الحقيقة، «لا يمكنها أن تقول إنّها لا تريد أطفالًا». ومع ذلك، أن يكون لديها عدّة أطفال في وتيرة سريعة، ومع غياب الزوج كلّ الوقت في العمل، يعني أنّ موارد المرأة النفسيّة والجسديّة مستنزفة حتّى النهاية. فالأطفال في الخارج بينما هي ترضع أصغرهم، وربّما لا يحصل الطفل على ما يحتاجه من الرعاية الصحّيّة أو التعليم.

تقول لينا صالح إنّ تبعات ما يحصل مضاعف على النساء اللاتي يخضعن لضغوطات مستمرّة، مجتمعيّة في البيت، وسياسيّة خارج البيت.

النساء ليس لديهنّ خصوصيّة، فالكثير منهنّ يعشن في القدس الشرقيّة في غرفة واحدة مع الزوج والأطفال، وذلك في بيت عائلة الزوج، مع أهل الزوج طيلة الوقت. «نرى الكثير من النساء اللاتي ليس لهنّ استقلال ماليّ، الأمر الذي يخلق تبعيّة اجتماعيّة ونفسيّة»، تقول لينا.

«وأيضًا ممّا نرى في الميدان، ومن الاتّصالات التي تردنا من الضفّة الغربيّة والقدس الشرقيّة، نعرف أنّ بعض النساء المتعلّمات قد أرسلن للعمل، سواء من قبل أزواجهنّ أو أهلهنّ، ومن ثمّ يتمّ الاستحواذ على راتبهنّ ولا تأخذن أيّ مال».

كما أنّ النساء لا يحظين بأيّ مكان آمن، تقول لينا. إذا تعرضن للعنف في المنزل، في القدس الشرقيّة، فعليهنّ الذهاب إلى الشرطة الإسرائيليّة، وهذا ليس سهلًا عليهنّ. في الحقيقة، تقول لينا «إذا ذهب المرأة إلى الشرطة الإسرائيليّة فإنّها ميّتة مجتمعيًّا».

تقول فدوى خواجا إنّ النساء كان لهنّ دور أكبر في الماضي، فمؤتمر النساء الفلسطينيّات الأوّل قد انعقد في القدس سنة ١٩٢٩، وقد بدأت الحركة النسويّة «باستخدام مقاربة العمل الخيريّ». أثناء الانتفاضة الأولى، كان للنساء دور قياديّ، وتضيف أنّهنّ عملن من أجل الاستقلال الاقتصاديّ. «ماذا حصل؟» تعيد فدوى السؤال، ومن ثمّ تجيب «الذي حصل هو أسوأ الأمور— في الانتفاضة الثانية، حيث لم يكن هناك أيّ تنظيم والجميع يذهب في كلّ الاتّجاهات، وجدنا أنفسنا كفلسطينيّين نعود إلى الوراء، وبدأ العالم يتحدّث عنّا كـ إرهابيّين. منذ ذلك الوقت، الجميع يدفع الثمن».

المشاكل التي تواجه النساء الفلسطينيّات في فلسطين المحتلّة

بقلم رند حمد

رند حمد: طالبة في التاسعة عشر من عمرها تدرس العلاج الوظيفيّ في جامعة بيت لحم، وشغوفة بإحداث التغيير في مجتمعها وبالعدالة الجندريّة.

أعتقد أنّ أوّل مشكلة واجهتها هي الزواج القسريّ وزواج الأطفال. كمراهقة في سنوات الدراسة الثانويّة، وحتّى قبل ذلك بقليل، شهدت العديد من الحالات في المدرسة حيث أجبرت الفتيات على قبول الزواج من أشخاص هم غرباء تمامًا عنهنّ. مجبرات وخائفات، لم تكن أولئك الفتيات جاهزات لا نفسيًّا ولا جسديًّا لهذا النوع من التغيير في حياتهنّ. كنّ بعد ذلك يجبرن على ترك المدرسة وأن يصبحن ربّات بيوت لأنّ الزوج لا يريد لزوجته أن تعمل أو تدرس فهو يعتبر ذلك عيبًا وعارًا لسمعته. دائمًا ما يكون الخيار بيد الزوج وعائلته. وتكبر الفتاة لتصبح ربّة البيت التقليديّة الأمّيّة التي ستعيد إنتاج ذات المصير لبناتها وعائلتها، وهكذا دواليك، تستمرّ الحلقة المفرغة.

من المشاكل الأخرى التي تعانيها النساء الفلسطينيّات هي التنميط الجندريّ، وهو أمر سائد في ثقافتنا. إذا أعطيت امرأة حقوقها وسمحت لها بالتعبير عن نفسها، سيكون ذلك مخالفًا لتقاليد المجتمع. ولكن هذا الوضع ليس طبيعيًّا! كلّ فتاة وامرأة لها الحقّ بالتعبير عن نفسها بل وأيضًا عن غيرها. يمكن اعتبار بعض الأخطاء الصغيرة والمسمّاة «حرام» في الإسلام، مثل التدخين أو السبّ أو غيرها من التصرّفات غير المقبولة مجتمعيًّا بشكل عامّ في المجتمع العربيّ، بعض هذه التصرّفات يمكن اعتبارها طبيعيّة للرجل ولكنّها ممنوعة للمرأة. معظم النساء والفتيات توضعن في هذه العلبة حيث من المتوقّع منهنّ التفكير والتصرّف بطريقة معيّنة. المجتمع دائمًا ما يتوقّع الكمال في كلّ ما نقول ونعمل. معظم النساء، على سبيل المثال، تجبرن على أو يتوقّع منهنّ قبول أيّة مشاكل تواجههنّ في حياتهنّ الزوجيّة. عليهنّ أن تكنّ صبورات وأن تنتظرن الأمور لتتحسّن، حتّى وإن كان واضحًا أنّها لن تتحسّن.

«أنت بنت، لا يمكنك أن تسهري!» «أنت ستّ، لا يمكنك أن تتكلّمي حين يتكلّم الرجال!» «أنت لست قائدة، أنت دائمًا تابع!» «بغضّ النظر عن مستوى تعليمك، آخرتك في المطبخ!»

كما تواجه نساء فلسطين العديد من المشاكل المهنيّة. هذا يعني أنّهنّ لا يحصلن على ذات الفرص التي يحصل عليها الرجال، سواء في سوق العمل أو في العمل ذاته. الرجال هم عادة من يحصلون على الزيادات، وحين تتطلّب الوظيفة عملًا جادًّا، دائمًا ما يكون الرجل هو الشخص المناسب للعمل. حتّى إنّ بعض المؤسّسات لا تعطي إجازة مدفوعة للنساء للولادة.

التحرّش هو واحدة من أكبر المشاكل الموجودة في مجتمعاتنا الفلسطينيّة. التحرّش الجنسيّ أو النفسيّ موجود منذ فترة طويلة، وللأسف ما زال مستمرًّا. معظم النساء والفتيات خبرن التحرّش وهي تجربة مهينة ومقزّزة. هي تجربة تجعلك تشعرين بأنّه لا يوجد أيّ عدل، وسوف تذكرين وجه المتحرّش طيلة حياتك. هكذا وصفت لي التجربة صديقة تعرّضت للتحرش في الباص.

العنف الأسريّ هو أيضًا مشكلة تواجهها العديد من النساء، ليس فقط في فلسطين وإنّما في جميع أنحاء العالم. في مجتمعنا، تميل هذه المشكلة لأن تكون أكثر حدّة، ولكن في ذات الوقت هي أكثر اختفاء عن الأعين. وفقًا للإحصاءات التي جمعتها الأمم المتّحدة للمرأة فرع فلسطين، فإنّ ٢٩,٩ بالمائة من النساء المتزوّجات في الضفّة الغربيّة و٥١ بالمائة في قطاع غزّة تعرّضن لشكل من أشكال العنف في

البيت. ٤٨,٨ بالمائة في الضفّة الغربيّة قد أسيء معاملتهنّ جسديًّا، أمّا في قطاع غزّة فالنسبة صاعقة حيث إنّه تصل إلى ٧٦,٤ بالمائة. كما تشير الإحصاءات إلى أنّ ١٧,٤ بالمائة من النساء في الضفّة الغربيّة قد جاهرن بإساءة معاملتهنّ جسديًّا، و٣٤ بالمائة في قطاع غزّة. كما وردت إحصاءات حول العنف الجنسيّ، بواقع ١٠,٢ بالمائة في الضفّة و١٤,٩ بالمائة في غزّة.

كناشطة في مجال حقوق النساء وكامرأة فلسطينيّة شهدت على الأقلّ امرأة أو فتاة، في مجتمعي أو عائلتي أو مدرستي، تمرّ في هذه التجارب، يمكنني القول إنّنا نحن النساء سنقود المجتمع إلى أماكن أفضل. لأنّ حقوق النساء هي حقوق إنسانيّة، فإنّ حقوق الإنسان هي حقوق نساء!

اختتام المشروع بعد ثلاثة أعوام

بعد ثلاثة أعوام من العمل الدؤوب والمرضي، وصل مشروعنا المموّل من الاتّحاد الأوروبيّ إلى نهايته، وذلك في بداية شهر تشرين الأوّل/أكتوبر ٢٠١٧. احتفلنا بهذا الإنجاز، سويًّا مع شركائنا ومستفيدينا وأصدقائنا، في حفل ختاميّ أثلج الصدر وأفرح الروح، أقمناه في فندق نوتردام في القدس، مقابل أسوار البلدة القديمة. بحضور نائب ممثّل الاتّحاد الأوروبيّ السيّد توماس نيكالسون، ونائب محافظ مدينة القدس السيّد عبد الله صيّاد، استمتعنا بالموسيقى التقليديّة الفلسطينيّة والدبكة الشعبيّة، كما استمعنا إلى المستفيدين الذي لخّصوا تجربتهم في هذا المشروع.

قالت إحدى النساء المستفيدات من المشروع: «كنتيجة لهذا المشورع، أحسّ الآن بأمان اقتصاديّ أكبر. فبسبب التدريب الذي تلقيّناه بتنا قادرات على إنشاء تعاونيّات نسويّة، وأصبح عملي في التعاونيّة يدرّ علي دخلًا متواضعًا يساهم في تغطية جزء من نفقات البيت الشهريّة». في حين روت امرأة أخرى بكلّ فخر كيف طوّرت في نفسها الشعور بتقدير الذات والوعي، وكيف باتت تدعم نساء أخريات وأطفالًا في صراعهم ضدّ العنف والمضايقات.

على مدى الأعوام الثلاثة، تمّ الوصول المباشر إلى ما يزيد على سبعة آلاف فلسطينيّ وفلسطينيّة في القدس الشرقيّة، من خلال نشاطات المشروع التي نفّذتها مؤسّسة هينرش بُل وشركاؤها: الحقّ في اللعب، أطفال الحرب — هولندا، آرت لاب، أكاد، وسوا. كما تمّ افتتاح خمسة مشاريع تجاريّة صغيرة في القدس الشرقيّة لنساء رياديّات تمّ تدريبهنّ في مجاليّ التسويق وإدارة الأعمال. ومن خلال المشروع أيضًا حصل الآلاف من الأطفال والشباب والنساء على الدعم النفسيّ وشاركوا في النشاطات الفنّيّة والترفيهيّة.

«لقد استهدف هذا المشروع المناطق الأكثر تضرّرًا بفعل الإهمال والمعاملة غير المنصفة ونقص الخدمات الأساسيّة»، قال نائب ممثّل الاتّحاد الأوروبيّ السيّد توماس نيكالسون في الحفل الختاميّ. وأضاف: «إنّ الحفاظ على قابليّة حلّ الدولتين على التطبيق، بحيث تكون القدس عاصمة الدولتين، هو من أساسات سياسة الاتّحاد الأوروبيّ. خلال الأعوام المنصرمة، تطوّر الاتّحاد الأوروبيّ برنامجًا متناميًّا لدعم القدس الشرقيّة، وذلك في محاولة لتحسين الأوضاع المعيشيّة للسكّان الفلسطينيّين». لهذا الغرض، يقدّم الاتّحاد الأوروبيّ سنويًّا عشرة ملايين يورو، لتلبية عدّة احتياجات وتغطيّة عدّة قطاعات: من التعليم إلى الخدمات الصحّيّة، المساعدة القانونيّة، حقوق الإنسان، الثقافة، والهويّة.

أمّا نائب محافظ مدينة القدس السيّد عبد الله صيّاد، فقد أكّد على التزام السلطة الفلسطينيّة بالقدس وأهل القدس وبتطوير المدينة. كما شدّد على الموقف الفلسطينيّ الرسميّ المتمثّل في أنّه لا يمكن أن يكون هناك سلام من دون أن تكون القدس الشرقيّة عاصمة الدولة الفلسطينيّة. كما حذّر نائب المحافظ من أنّ أكثر من ١٨ ألف بيت وشقّة هي حاليًّا تحت التهديد بالهدم من قبل السلطات الإسرائيليّة، الأمر الذي سيؤدّي إلى تهجير أكثر من ١٨ ألف عائلة مقدسيّة.

قبل الانتهاء من الحفل والمغادرة، تمّ تقديم هدايا تذكاريّة من المشروع إلى الشركاء والضيوف، منها مثلًا أشجار زيتون صغيرة، المربيّات والمخلّلات، والحقائب المطرّزة، وهي جميعها من الأشغال اليدويّة التي قامت بها النساء المشاركات في المشروع.

النهوض بحقوق
النساء والاطفال
القدس

HEINRICH
BÖLL

RIGHT
TO PLAY

النهوض بحقوق
النساء والاطفال
القدس

مواقع مفيدة عن القدس

وقائع عامّة عن الوضع في القدس الشرقيّة

- «إسرائيل: ٥٠ عامًا انتهاكات الاحتلال»، تقرير لـ هيومان رايتس ووتش، يشمل تفصيلًا عن القتل غير المشروع وجرائم الحرب، المستوطنات غير القانونيّة، التهجير القسريّ، إغلاق غزّة والاحتجاز التعسّفيّ. https://www.hrw.org/news/2017/06/04/israel-50-years-occupation-abuses
- في «القدس الشرقيّة» حقائق وأرقام ٢٠١٧» تشير جمعيّة حقوق المواطن في إسرائيل (ACRI) إلى العديد من القضايا، من ضمنها الإهمال المستمرّ والاضطهاد والفقر في القدس الشرقيّة. http://www.acri.org.il/en/2017/05/24/east-jeru-salem-facts-and-figures-2017/
- معلومات عن القدس الشرقيّة توفّرها الأمم المتّحدة موجود تحت: https://www.ochaopt.org/location/east-jerusalem

مواقع إلكترونيّة عامّة

- يحوي الموقع الإلكترونيّ «مركز معلومات وادي حلوة» تحديثات جديدة عن الوضع في سلوان والأحياء المجاورة في القدس، مركّزًا خصوصًا على العنف المرتكب ضدّ سكّان هذه الأحياء. http://www.silwanic.net/
- مجلّة Jerusalem Quarterly التي تصدرها مؤسّسة الدراسات الفلسطينيّة تعطي تحليلات عن السياسة والتاريخ والثقافة في القدس. جميع محتويات المجلّة متوفّرة على الموقع: http://www.palestine-studies.org/jq/issue
- بتسيلم - مركز المعلومات الإسرائيليّ لحقوق الإنسان في الأراضي المحتلّة يوفّر تغطيات متواترة عن الانتهاكات الإسرائيليّة لحقوق الإنسان في القدس الشرقيّة. http://www.btselem.org/topic/jerusalem
- باسيا — الجمعيّة الفلسطينيّة الأكاديميّة للشؤون الدوليّة التي مقرّها القدس، توفّر معلومات محدّثة ومصادر ونشاطات عن القدس. http://www.passia.org/
- مجلّة فلسطين-إسرائيل التي تصدر فصليًّا توفّر تحليلات عميقة ومقالات عن الصراع الفلسطينيّ-الإسرائيليّ. بمقرّ في القدس الشرقيّة وهيئة تحرير مكوّنة من عدد متساوٍ من الإسرائيليّين والفلسطينيّين، تضع المجلّة تركيزًا على فهم وجهة النظر من الطرفين، وتعمل على تبادل واتّصال متوازن ما بين الشعبين. موضوع آخر عدد هو «آن الوقت للعدل والسلام — إنهاء الاحتلال». http://www.pij.org/index.php
- إنّ تحالف النساء للسلام هو منظّمة نسويّة ضدّ احتلال فلسطين ومع سلام عادل. إنّها اليوم صوت رائد في حركة السلام في إسرائيل وتجمع نساء من مشارب منوّعة من الهويّات والمجموعات. http://www.coalitionofwomen.org/about-1/about/?lang=en
- الحق هي مؤسّسة حقوق إنسان فلسطينيّة مستقلّة غير حكوميّة مقرّها في رام الله، وهدفها حماية وتعزيز حقوق الإنسان وسيادة القانون في الأرض الفلسطينيّة المحتلّة. يمكن إيجاد الكثير من التقارير عن القدس الشرقيّة على موقع المؤسّسة. http://www.alhaq.org/

منظّمات نسويّة في القدس الشرقيّة

- منظّمة سوا هي منظّمة فلسطينيّة رائدة مكرّسة لتوفير الدعم والحماية والإرشاد المجتمعيّ للناجين من العنف. أولويّتها هي محاربة جميع أشكال العنف وإساءة المعاملة والإهمال الموجّه ضدّ النساء والأطفال. تعمل ضمن شبكة من أصحاب المصلحة في المجتمع من أجل نشر قيم الإنسانيّة والعدالة الجندريّة بهدف خلق مجتمع أكثر أمنًا وحياة كريمة. http://www.sawa.ps/en/
- مركز المرأة للإرشاد القانونيّ والاجتماعيّ (WCLAC) هو منظّمة فلسطينيّة مستقلّة، غير هادفة للربح وغير حكوميّة، تسعى إلى تطوير مجتمع فلسطينيّ ديمقراطيّ قائم على مبادئ المساواة الجندريّة والعدالة الاجتماعيّة. تأسّست سنة ١٩٩١ في مدينة القدس، تحظى المنظّمة بمكانة استشاريّة خاصّة في المجلس الاجتماعيّ والاقتصاديّ للأمم المتّحدة (ECOSOC). من خلال رؤية نسويّة قائمة على المساواة والعدالة الاجتماعيّة، يلعب مركز المرأة دورًا بارزًا في تناول العنف على أساس النوع الاجتماعيّ في المجتمع الفلسطينيّ سواء في الحيّز العامّ أو الخاصّ. http://www.wclac.org/english/index.php
- مركز الدراسات النسويّة هو منظّمة حقوق إنسان تشجّع بشكل فاعل المساواة الجندريّة وحقوق المرأة في المجتمع الفلسطينيّ. يسعى عملها إلى تعزيز التغيّر المجتمعيّ، المساواة والعدالة في خضمّ قهر واضطهاد سياسيّ واجتماعيّ عارمين. منذ تأسيسه سنة ١٩٨٩، عمل مركز الدراسات النسويّة على تعزيز الحساسيّة الجندريّة في القوانين والسياسات على المستوى الوطنيّ. كما عمل المركز على الانخراط في تنفيذ البرنامج على مستوى المجتمع، من أجل تحويل المواقف الاجتماعيّة السائدة فيما يتعلّق بوضع المرأة وحقوقها وأيضًا الأطفال الإناث. http://wsc-pal.org/

روابط أخرى هامّة

- غرافيتي في فلسطين: فنّانات الشارع من القدس الشرقيّة وصواريخ فوق غزّة، https://www.pinterest.se/pin/495325658986608163/
- آرتوليوشن — مشروع فنّي ما بين الشباب الفلسطينيّ والإسرائيليّ يهدف إلى خلق التغيير المجتمعيّ بطريقة إبداعيّة. http://artolution.org/palestinian-israeli-youth-change-artolution-middle-east-projects-2016/
- الرؤيا الفلسطينيّة قد قام بتأسيسها مجموعة من الشباب الفلسطينيّين سنة ١٩٩٨. نشأت كاستجابة للحاجة الملّحة لدى الشباب الفلسطينيّ لأن يكون لديه متنفّس للتعبير عن ذاته ورغباته ببناء مجتمع فلسطينيّ قويّ وصحّيّ. تمثّل الهدف في توفير فرص للقادة الشباب الفلسطينيّين لأن يصبحوا وكلاء التغيير الإيجابيّ والبنّاء في مجتمعاتهم، ولمنحهم الحيّز والأدوات والتدريب الذي يحتاجون لكي تصبح أصواتهم مسموعة ومأخوذة بالحسبان. http://palvision.ps/en/

مقالات ذات أهمّيّة

- النساء الفلسطينيّات في القدس الشرقيّة يناضلن للهروب من الفقر — مقالة حول المصاعب الاقتصاديّة التي تواجه النساء الفلسطينيّات في القدس الشرقيّة. https://www.newsdeeply.com/womenandgirls/articles/2017/04/14/palestinian-women-in-east-jerusalem-struggle-to-escape-poverty
- آخر أخبار الوضع في القدس الشرقيّة على قناة الجزيرة http://www.aljazeera.com/topics/subjects/east-jerusalem.html
- الفلسطينيّون ربحوا معركة ٢٠١٧ لأجل جبل الهيكل. هذا جيّد لإسرائيل. مقالة رأي عن أزمة جبل الهيكل وفوائدها لإسرائيل في جريدة هآرتس. http://www.haaretz.com/opinion/.premium-1.804553

1. Jubeh, Nazmi, "Jerusalem's Haram al-Sharif: Crucible of Conflict and Control", Jerusalem Quarterly, Vol 45, 2015/2016, p. 278
2. https://www.hrw.org/news/2017/08/08/israel-jerusalem-palestinians-stripped-status
3. https://www.hrw.org/news/2017/08/08/israel-jerusalem-palestinians-stripped-status
4. Amira Hass, "The Mantra of 'United' Jerusalem Is a Macabre Joke", Haaretz, 2 August 2017, http://www.haaretz.com/opinion/.premium-1.804634

هذا المشروع بدعم من

الاتحاد الأوروبي

تم اصدار هذه النشرة بدعم من الاتحاد الأوروبي.

ان محتويات هذه النشرة لا تعبر بالضرورة عن رأي مؤسسة هينرش بُل والشركاء و الاتحاد الاوروبي.

النهوض بحقوق
النساء والاطفال
القدس

إصدار

مؤسسة هينرش بُل مكتب فلسطين/الأردن
رام الله - فلسطين، 6 شارع تل الزعتر
تلفون: 00972 02 296 1121
بريد الكتروني: info@ps.boell.org
للمزيد من المعلومات يرجى الانضمام الى صفحة المشروع: Advancing the Rights of Palestinian Women